بُكرا

تصدر عن شباب بكرا سوريا

بحب سوريا وبس

249 | من شباب بكرا سوريا | 20-11-2011

www.bukrasyria.com

قهوة الصباح..

صحصح معي شوي..

مـا رح غمض عيوني وقـول انـه مـا في قـوى متطرفـة اسلاميـة وغيـر اسلاميـة عـم تستغـل ثـورة الشعـب السـوري السلميـة لحقيـق اجنـدات خاصة، ولو عبر دفع الامور نحو العنف بحجة حماية المتظاهرين والدفاع عن المدنيين

ومـا رح قول انه مـا في قوى اقليمية عـم تحاول توجه مسـار الثورة السورية بحيـث تضمن مصالحها الاستراتيجية علـى المـدى القريـب والبعيـد، وعـم تحـاول بشكل او بأخر تؤثر على مواقف شبـاب الثورة ودفعهم للقول والفعل بما يتناسب مع مصا...لحها

وكمـان مـا بدي كـون أعمـى عالآخر وقـول لحالي انه مافي مشـروع لاحياء فكـرة دولـة الخلافـة (الامبراطوريـة العثمانيـة سابقاً) وهذا المشروع تدخل فيـه اطـراف كثيـرة مـن أحـزاب ودول ويتـم تسخير مؤسسـات اعلامية كبيرة لتحقيقـه و يمكن يكون افتتاح الجزيرة بلقان حلقـة جديدة ضمـن هالمشروع، والحضـور التركي واضح كيف عم يكبر بالسنوات الاخيرة.

يعنـي بالعربـي مـا بـدي حـدا يفكـر انـه مستحمرنـي وانـي عـم اشتغـل لمصلحتـه بـدون مـا اعـرف، لا بعـرف وكلكـن بتعرفـوا كل هالاشيـا ومـا فـي شـي جديد ولكن اللي لازم يعرفوه الكل انـه الشباب السوري لما قـرر يثور على الظلـم والاستبـداد كان امامـه بوصلـة كتيـر واضحة : القضـاء على الاستبداد وبناء دولة القانون،

واذا حـدا بيفكـر انـه ممكـن يضحك عالشبـاب ويستخدمنـا وسيلة للوصول لأهـداف وأجنـدات خاصـة بيكـون كتير غلطـان لأنـه اللـي بيقـدر يقلـع شجرة معفنـة عمرها خمسين سنـه وشروشها ضاربـة بالارض ويـن مـا كان.. مـا راح يكون صعـب عليه يقلـع اي نبتة مؤذية جديدة عمرها سنة وسنتين ... وبس

كلمـــات في الصميم...

المعركـة الأكبـر التـي تواجه الأمة بعد سقوط أنظمتها هي محاربة (طبائـع) الاستبداد، لأن الثورة كما يقـول (الكواكبـي): "تكتفـي بقطع شجرة الاستبـداد ولا تقتلع جذورها" وجذور الأنظمـة الاستبدادية هي طبائع وعادات الشعوب الذليلة، ويذكّرنا الكواكبي ببعض منها فيقول:

" نحن ألفنا الأدب مع الكبير ولو داس رقابنا. ألفناً الثبات ثبات الأوتاد تحت المطارق، ألفنا الانقياد ولـو إلـى المَهالـك. ألفنـا أن نعتبر التّصاغر أدبـاً... والتذلُل لطفـاً، والتملُق فصاحةً، واللكنـة رزانة، وترك الحقـوق سماحـةً، وقبـول الإهانة تواضعـاً، والرّضا بالظُلم طاعـة، ودعوى الاستحقاق غـروراً، والبحث عن العموميـات فضولاً، ومدّ النّظـر إلى الغد أملاً طويلاً، والإقدام تهوُراً، والحمية حماقة، والشّهامة شراسة، وحريّة القول وقاحة، وحريّة الفكر كُفراً، وحبّ الوطن جنوناً ".

عزمي بشارة

ضـد الممانعة

نحو مجتمع مقـــاوم

الخطاب الرسمي لغم في الأحشاء!

منـذ اليـوم الأول لانـدلاع الاحتجاجات فـي درعـا، تمترس النظـام السـوري خلـف خطـوط دفاعـه المكشوفـة، فلـم يتأخـر في ذلـك قبـل أن يجـري أي تحقيـق لاكتشـاف أن مـا يحصـل «مؤامـرة» (خط الدفـاع الأول) واستهـداف لدور سورية الممانع والمقاوم والصامد بوجه الغرب وأميركا.

لكـن المفاجـأة كانـت أن هـذا التريـاق لـم يُنشّـط جهاز المناعـة لدى النظـام! فلـم يستطـع التصـدي لفيـروس الثـورة، مما ألزمـه الانتقال إلى خـط دفـاع...ه الثانـي: إبـراز تفاصيـل اختـلاف المجتمـع السـوري عـن التونسي والمصري والليبي واليمني، وما ينطوي عليه هذا الاختلاف من مخاطر تقسيم البلد، غامزاً بذلك إلى قدرته على افتعال حرب أهلية ربما تمتد الى دول مجاورة. وفعلاً، هذا ما تجلى بالطريقة التي زج بها الجيش لقمع المظاهرات. وها هي بعض ألوية الجيش صمتت دهراً ونطقت قمعاً! إن رؤيـة الدبابـات والمدرعـات والمدافـع وناقـلات الجنـد تحاصر المدن والقـرى السورية وتقصـف وتقتل المتظاهرين العُـزّل -إلا من كرامتهم- تبعـث فـي نفوسنا الحـزن وتشعرنا بتفاهـة قوة البطش التـي لا تتردد في سفـك دمـاء مَـن تحمـل مسؤوليـة حمايتهم، لمجـرد أنهم هتفـوا للحرية والعدالـة الاجتماعية؛ بينما لم تحرك ساكنـاً لصد الصفعات الإسرائيلية المذلـة والمهينـة للدولة والشعـب، والتي تتالت على سوريـة في السنوات الأخيرة. قد يكون استهداف لحمة المجتمـع السوري من مصلحة الدول المـعاديـة، كمـا يستهـدف النظـام السـوري الاستقـرار فـي دول إقليمـية! لكـن بـعيداً مـن الخوض بهذا الموضوع، ترى من الـذي يستهدف النظام السوري، ما دام أن كل تلك الـدول المتهمة بزعزعة الاستقرار فـي البلد، ومنـهـا إسرائـيل، تراقـب الأوضاع في سوريـة وكافـة دول الربـيع العربي بقلق عميق، ولا تخفي خشيتها وقلقها المتصاعد من الجديد القادم؟ وهل علينـا التسليم والتصديق بأن النظـام السوري مستهدف إسرائيلياً، بينما إسرائيل جعلت جبـهة الجولان منطقة سياحية، بعد الهدوء المستمر منذ ثمانية وثلاثين عاماً؟

منذ آذار (مارس) ١٩٦٣، صاغ نظام البعث خطابه الرسمي بمصطلحات تعبـر عـن نيتـه بإبقـاء الشعـب في حالـة خشوع وصمـت دائـم، وأن يتخلى المجتمـع السـوري العريـق عـن حريتـه ويفـرط بكرامتـه ويقبـل بالقمع والخضـوع لسلطـة تضم حفنة مـن الفاسدين؛ يتعاملون مـع الدولة على أنهـا إقطاعية خاصة، ولهم حرية التصـرف بمقدراتها. والشيء المدهش في هذا الخطاب، هـو الجرأة التي تصل الى حد الوقاحـة باتهامها لفئات واسعـة مـن مكونـات الشعـب بالعمالة؛ كما كان هـذا الاتهام موجهـاً دائماً للأقليـة الكردية، واليـوم لكل من يشارك بالتظاهـرات المطالبة بإسقاط النظـام. والمفارقـة، أن النظـام نفسـه يملك تاريخـاً عريقاً فـي السياسات الانبطاحية للغرب وأميركا، وليس أدل على ذلك من التعاون مع الولايات المتحـدة لدخـول لبنان، والمكوث فيه ثلاثة عقود، إضافـة إلى الانضواء تحت العلـم الأميركـي ضـد العـراق فـي حـرب الخليـج الثانيـة، بـل أيضـاً تلـك السياسـات المتعلقـة بالاقتصـاد، الذي تصـب عوائده في جيوب رجـالات الدولة الفاسدين.

لا أدري إذا كانـت صدمـة الثـورة كفيلة بأن تبرز غباء هـذا الخطاب، المستمر فـي اعتمـاد قصـص «المندسيـن»، «والعمـلاء»، «والمأجوريـن»؟ وكأن سـكان درعا وحمـص وحمـاة واللاذقية وإدلب والقامشلـي وريف دمشـق والبوكمال وغيرهم في المدن والقرى السورية الذين انتصروا لحريتهم وكرامتهم الوطنية، ما هم إلا قـوى عاملـة تعرض خدماتهـا على الموساد والـ «سـي آي إي»، وجهات أخرى يتفنـن النظـام السـوري فـي خلقها؛ تـارةً تكون قوى عالميـة مثل أميـركا ودول الغـرب، وتـارة أخرى دولا عربيـة وإقليمية، وكثيـراً ما تكون هذه الجهـات أفراداً مثل سعد الحريري وبندر بن سلطان وغيرهما! إنّ الغباء يكمن في الإصرار على هذه الاتهامات الكاذبة: في الوقـت الـذي تتسع فيه رقعة التظاهرات ويزداد عدد المتظاهريـن، حتى شاهدنا بعضهـا يضم مئات الألوف يهتفون للحرية وإسقاط النظـام. هذه القصص المفبركـة التي نسمعها من النظام السوري، كما سمعناها مـن الأنظمة التـي سقطت، ترغم المتابعين للأحداث بـأن يعجبوا بهذا المتآمر الـذي يقف بالعتمـة ويحـرك هذه الملاييـن من المحيط إلى الخليـج! ليس هـذا وحسـب، بـل إن من حرك الملاييـن لطرد زين العابديـن، وإعدام القذافي وسجـن مبارك وحـرق علي عبـد الله صالـح والهاب شـوارع البحريـن وملء ساحـات الأردن، وهز عرش الدكتاتورية في سورية، لا يستحـق الإعجـاب فقـط، بل يستحق أن يحكم الوطن العربي كله!

إن الثـورة السوريـة ستستمـر بسلميتها وأحـرار الجيش ممـن يدافعون عنها، وسيبقـى الثـوار يقابلون أسلحة الشبيحـة وعتاد جيش النظـام بالهواتف النقالة وكاميـرات التصويـر واستخـدام وسائل الاتصـال الحديثة لفضـح جرائم أجهزة الأمن وكشف كذب الإعلام السوري الرسمي. لا بد لإرادة الحرية أن تنتصر على الهمجيـة، وأن تعري الخطـاب الرسمي بمصطلحاته المبتذلـة ووعوده الجوفاء التـي باتـت مـن دون قيمـة. ولا بـد لإرادة الحيـاة أن تنتصـر علـى إرهـاب النظام الهمجـي. إن مـن يستمع إلـى الخطاب الرسمـي، وينظر إلى الانتشـار الغوغائي للجيش وأجهـزة الأمـن، وإلـى الدمار الذي يخلفـه في كل مدينـة وقرية وشارع وبيت يدخله، لا بد أن يكتشف زيف الوعود الإصلاحية ودعوات ما يسميه النظام «حـوارا وطنيـا»، تشـارك فيه كل فئـات الشعـب! وببساطة شديـدة، لا يمكن لهذا النظـام الاستجابـة إلى مطالب الشعب في بناء دولة ديموقراطية مدنية حديثة. فذلـك يعنـي حل حزب البعث القائم بشكله الحالـي، واسترداد الأموال المنهوبة، ومحاكمـة الفاسديـن الذيـن قـال عنهم رأس النظام سابقـاً بأنهـم الأعمدة التي تقـف عليهـا سوريـة! وهـذا يعنـي أيضاً محاكمـة كل من أصدر ونفذ أمـراً بقتل المتظاهريـن السلمييـن. والحال، فإن الحـراك الداخلي للنظام السوري لا ينم عن رؤية، بقدر ما هو محاولات يائسة لامتصاص الغضب الجماهيري.

هذا النظام الديكتاتوري، كان مصدر الضعف لسورية على مدار عقود مضت؛ والانعتـاق مـن استبـداده ونيـل الحريـة والكرامـة وبنـاء سوريـة الديموقراطية سيكون السبيل الوحيد لقوة البلد ومناعته.

وئام عماشة- أسير سوري محرّر/ الجولان المحتل - جريدة الحياة